من القوة ١٧ الى الرقم ٢ في حزب الله الى الرقم ٢٢ بعد ١١ أيلول

عماد مغنية بطل العمليات خلال ربع قرن.. يسقط شهيداً بانفجار بدمشق إتهمت به الموساد

كتبت رباب الحسن:

لا بيانات صوتية ولا بصرية.. ولا

ويعتبر مغنية المسؤول عن عمليات حزب الله العسكرية كافة التي شنت ضد اسرائيل وكان آخرها عملية

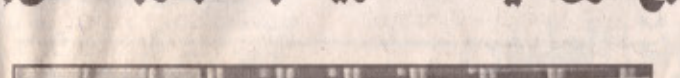

أخطر ارهابي في الشرق الاوسط منذ ٣٠عاماً.

وقال مارك ريغف الناطق باسم

عماد مغنية بطل العمليات خلال ربع قرن.. يستشهد بانفجار يشتبه بأنه من صنع إسرائيل

كتبت رباب الحسن:

لا بيانات صوتية ولا بصرية.. ولا حوارات صحفية.. وصورتان فقط هي كل النتائج التي قد يحصل عليها الباحث عن معلومات عن عماد مغنية او "الثعلب" كما يطلق عليه الإيرانيون.. و"أكبر قاتل للأميركيين" كما تتهمه حكوماتهم.. وبن لادن الشيعي بالنسبة لإسرائيل.. الأمر الذي جعل مغنية المطلوب رقم واحد على لوائح الإرهاب الغربية و حتى قبل بن لادن نفسه، فهو الوحيد رقمياً الذي يوازيه من حيث قيمة المكافأة المالية المرصودة للقبض عليه فكلاهما يساوي ٢٥ مليون دولار.

يلقب الشهيد عماد مغنية (٤٦عاما) لدى قيادة «حزب الله» باسم الحاج (رضوان)، ويعد احد القادة العسكريين البارزين الكبار في الحزب الذين يعيشون في الخفاء وتتوافر حولهم معلومات نادرة.

معروف فعلاً أنه من مواليد العام ١٩٦٢(طيربا) في قضاء صور، وهو لبناني من اصل فلسطيني كان احد الحراس الشخصيين لياسر عرفات وكان احد الضباط في القوة ١٧ التابعة «لفتح» ويقال انه خضع لعمليات تجميل غيرت معالم وجهه عدة مرات، وهو مطلوب للسلطات الاميركية و الاوروبية ولدى بلدان اخرى بعد اتهامه بالضلوع في هجمات عدة، خصوصا على الاهداف الاميركية.

ومع بداية نشوء «حزب الله» انضم الى صفوفه بعد نقل سلاح «فتح» الى المقاومة الاسلامية، وتدرج في مستويات الحزب الى جانب السيد حسن نصرالله الذي اصبح امينا عاما للحزب بينما وصل مغنية الى قيادة المقاومة الاسلامية الذراع العسكري «لحزب الله» وبات الرقم اثنين بعد نصرالله.

ويعتبر مغنية المسؤول عن عمليات حزب الله العسكرية كافة التي شنت ضد اسرائيل وكان اخرها عملية خطف الجنديين قبل عام ومواجهات العدوان في تموز، كما انه المسؤول المباشر عن وحدات الحزب الصاروخية المنتشرة على طول الحدود الجنوبية .

وتتهم المخابرات الأميركية «الحاج رضوان » كما يعرفه حزب الله بتدبير حادثة تفجير مقر المارينز في بيروت عام ١٩٨٣ بالإضافة إلى الاشتباه في علاقته بخطف طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية TWA في بيروت عام ١٩٨٥ وبقتل ضابط اميركي على متنها، كما يتهم بأنه وراء خطف غربيين بلبنان في الثمانينيات.. بينما تتهمه إسرائيل بتفجير مركز يهودي عام ١٩٩٤ في بيونس ايرس الذي أودى بحياة ٨٥ شخصا، كما صدر امر بالقبض عليه للاشتباه بضلوعه في تفجير سفارة إسرائيل هناك مما اسفر عن مقتل٢٩ شخصاً.

وكان مغنية وراء استدراج إلحنان تنينباوم من الإمارات وسلمه الى حزب الله حتى تم تبادله في صفقة الأسرى الشهيرة

مغنية الذي تراس اسمه القائمة الأولى (من ٢٢ اسماً) التي وزعتها المخابرات الأميركية عقب أحداث ١١ سبتمبر، اتهمته تركيا أيضاً - واسمه هناك "عمات أغا" - بترتيب الإنفجارات التي استهدفت المصالح البريطانية في ٢٠ نوفمبر من العام ٢٠٠٣.. بالإضافة إلى إقامة علاقات قوية مع تنظيمات القاعدة الموجودة على أراضيها التي يوجد عليها تنظيمان يحملان اسم حزب الله أحدهما شيعي والثاني سني تابع للقاعدة بالإضافة إلي منظمة "بيعة الإمام"، كما ترجح المخابرات التركية أن تفجيرات اسطنبول قد تمت بالتعاون بين التنظيمين. كما اتهم بتدريب مقاتلين عراقيين وتنفيذ عمليات ضد الاحتلال الاميركي في العراق .

□ صورة للشهيد بثها التلفزيون الإسرائيلي من أيام بدايات النضال □

منذ العام ١٩٨٢ يعيش مغنية بعيدا عن الانظار فهو ملاحق من قبل ٤٢ دولة من بينها اسرائيل التي حاولت مرارا اغتياله او اعتقاله وتمكن من النفاذ منها.

تنقل مغنية بين البلدان بجوازات سفر ايرانية و لبنانية وسورية وباكستانية واتهم خلال تلك المرحلة بمجموعة من التفجيرات في الارجنتين وتركيا والكويت. ونجا من محاولات اغتيال عدة ابرزها في محلة صفير في الضاحية الجنوبية حيث قضى في التفجير جهاد مغنية شقيق عماد الذي غادر بعدها الى الخرطوم ثم عاد الى لبنان في رحلة طائرة ركاب عادية وكاد يعتقل بعد ان اوقفت الطائرة في محطة عربية ولكنه استطاع الافلات لان المعلومة وصلت متاخرة .

لم يعرف ان كان مغنية يقيم في دمشق ام انه كان زائرا لدى استهدافه في انفجار الليل الفائت، وهو انفجار ظلت ملابساته غامضة، مع ندرة المعلومات حوله.

ورفع «حزب الله» رايات سوداء و رايات الحزب الصفراء على اعمدة الكهرباء و الشرفات ومئذنة مسجد مسقط راس مغنية في طير دبا، فيما تجمع عدد من الاهالي عند مدخل الحسينية في مدخل البلدة.

واكد كثيرون من ابناء طير دبا انهم لم يسبق لهم ان عرفوا مغنية او حتى شاهدوه في البلدة منذ اكثر من ٢٠عاما، واشاروا الى ان لا احد من ذويه مقيم في البلدة، باستثناء عمتين له، وان اهله كانوا غادروا البلدة منذ زمن بعيد.

ولفتوا الى ان الشهيد مغنية هو واحد من ثلاثة اشقاء، كان استشهد اثنان منهم في تفجيرين وقعا في الضاحية الجنوبية في بيروت اواخر التسعينات ولم يبق سواه .

اما اسرائيل، فقد رفضت التعليق رسميا على اغتيال عماد مغنية بادىء الامر، قبل ان ينفي مكتب رئيس الوزراء ايهود اولمرت لاحقا اي تورط لاسرائيل في الاغتيال، فيما قطعت محطات التلفزيون والاذاعة برامجها فور اعلان الحدث، واصفة مغنية بانه اخطر ارهابي في الشرق الاوسط منذ ٣٠عاما.

وقال مارك ريغف الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بان لا تعليق رسميا حول هذا الحادث . ولوحظ على المستوى الامني ان قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي رفعت حالة التاهب تحسبا لرد من «حزب الله» الذي حمل اسرائيل مسؤولية قتل مغنية . فيما اسهبت وسائل اعلام العدو الاسرائيلي في الحديث عنه باعتباره بمثابة رئيس اركان «حزب الله» والعقل المدبر للعمليات الخارجية. وقالت انه مطلوب للامن الاسرائيلي منذ اكثر من عقدين وتتهمه بتدبير نسف السفارة الاسرائيلية في الارجنتين عام ١٩٩٢ وبالهجوم على مقر الجالية اليهودية في البلد نفسه عام ١٩٩٤ .

وقالت يومية «هارتس» على موقعها الالكتروني بان مغنية عمل سابقا في صفوف حركة فتح قبل ان ينضم الى «حزب الله» ويدير عملية تفجير مقر مشاة البحرية الاميركية «المارينز» في لبنان عام ١٩٨٣، واختطاف طائرة تابعة لشركة T.W.A الاميركية عام١٩٨٥وهو ظل يتصدر قائمة المطلوبين للولايات المتحدة .

ووصفته الصحيفة بانه «راس الافعى» في الانشطة العسكرية «لحزب الله» وقائد عمليات الحزب، وهو يعيش في الظل لانه مطلوب لاكثر من دولة في العالم.

ونقلت يومية «يديعوت احرونوت» عن صحافيين اجانب ان الموساد حاول اغتيال مغنية عدة مرات، وفي احدى هذه المحاولات قتل شقيقه.

واعتبرت مصادر اسرائيلية اخرى مغنية عقدة الاتصال بين «حزب الله» ومنظمة «الحرس الثوري الايراني»، وكذلك فصائل المقاومة الفلسطينية وخاصة حركة «حماس» و« كتائب الاقصى».